الغربية ذاتها على النفط ، بل حتى بين الدول الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة . « وقد أبلغت السلطات في كل من فرنسا وبريطانيا وايطاليا شركات النفط العاملة في كل منها في اجتماعات عقدت على أعلى المستويات أنها تتوقع استلام النفط حسب المستويات المعتادة ، بالرغم من التخفيض الذي يتوقع أن يقلص الامدادات الاوروبية الاجمالية بنسبة ٢٠ ٪ ابتداء من منتصف شهر تشرين الثاني ( نوفمبر ) »(٢٠).

وقد أعلن رئيس الوزراء البريطاني ادوارد هيث ، بشيء من الانشراح ، أمام مجلس العموم ان بريطانيا قد تلقت تأكيدات من الدول الرئيسية المنتجة للنفط بأنها لا ترغب في الاضرار بمصالح بريطانيا ، وانها ستتخذ خطوات ضمن صلاحياتها لمنع حدوث ذلك(٢١).

ولا ريب ان مواقف بريطانيا هذه ، بالاضافة الى مواقف فرنسا ، تثير غيظ هولندا زميلتهما في السوق الاوروبية المشتركة التي حظر عنها النفط العربي . وعبثا حاول الهولنديون أن يجروا الى جانبهم في المحنة زملاءهم الاوروبيين الاخرين الاعضاء في السوق المشتركة . وقد قال وزير خارجية هولنده فان درشتول في مؤتمر صحفي عقب حظر النفط عن هولنده أنه لا يستطيع تجنب الانطباع بأن « العرب يعتقدون انهم عن طريق وقف شحنات النفط الى هولنده يستطيعون أن يمارسوا ضغطا على أوروبا في أي حل للنزاع في الشرق الاوسط »(٢٢). وواصل المسؤولون الهولنديون ، بنشاط محموم ، التشهير بمواقف شركاتها الاخريات في السوق لا سيما بريطانيا وفرنسا لتخليها عنها مهددة بدفع الامور الى حدود نسف بنيان السوق الاوروبية المشتركة من الاساس اذا لم تتضامن معها شركاتها الاخريات في السوق في محنة قطع النفط العربي عنها ... وابلغ وزير الخارجية الهولندي البرلمان الهولندي أن المبادىء الرئيسية للسوق تقضي بأن تحصل الدولة العضو في السوق المشتركة على امدادات نفطية مضمونة تتناسب مع حجمها . وقال ان الوضع الراهن يجب ان يشجع السوق على وضع سياسة موحدة للطاقة(٢٣). وقال رئيس الحكومة الهولندية جوب دون أويل أن هولنده لن تتردد ، اذا لزم الامر ، في قطع امدادات الغاز الطبيعي عن فرنسا والمانيا وبلجيكا اذا أخفقت دول السوق في الوصول الى اتفاق حول اقتسام المستوردات النفطية(٢٤) .

ورغم هذه المناورات الهولندية النشيطة لم يتكاتف مع هولنده سوى سلطات المانيا الغربية « الصديقة التقليدية المزيفة » لبعض العرب ، اذ أن المستشار الالماني الغربي فيلي برانت ما انفك يرفع صوته عاليا في كل مناسبة مشهرا بمواقف بريطانيا وفرنسا وداعيا الى التضامن مع هولنده وتشكيل جبهة أوروبية — امريكية مشتركة لمواجهة ضغوط الدول العربية النفطية بصورة موحدة .

ومن جهة اخرى ، عقد ممثلو الدول الاعضاء في « منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية » التي تضم ٢٤ عضوا من الدول الغربية بما فيها اليابان والولايات المتحدة الامريكية باعتبارها الدول المستهلكة للنفط العربي اجتماعات في أواخر شهر تشرين الاول ( اكتوبر ) وفي ٢١ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٧٣ لتدارس خطة مشتركة لمواجهة ضغوط دول النفط العربية ولكنها لم تحقق أي نجاح في هذا السبيل وسرت اشاعات ان خلافات مستعصية قد دبت بينهم ، وشلت حركتهم خشية دول مثل اليابان وفرنسا وبريطانيا ان تفسر الدول العربية أي اجراء مشترك أو أية خطة موحدة يتخذونها مثل توحيد الامدادات النفطية وتقاسمها فيما بينهم تحديا لها ، وعلق أحد المراقبين على نتائج هذه الاجتماعات بأنهم « اتفقوا على تبادل المعلومات بدلا من تبادل الامدادات النفطية » !!..

وعندما يئست هولنده من تضامن زميلاتها الاوروبيات معها فرضت القيود على تصدير النفط الخام ومنتجاته منها مستهدفة بذلك الاستئثار بالكمية الكبيرة من النفط الخام والمنتجات المخزونة فيها باعتبارها اكبر مركز للنفط في أوروبا ومركزا رئيسيا لاستيراده وتكريره وتصديره .

**رياء المانيا الغربية و« صداقتها التقليدية » المزعومة مع العرب :**

أظهرت اجتماعات القمة الاوروبية التي بدأت في كوبنهاغن في ١٩٧٣/١٢/١٤ استجابة للدعوة التي أطلقها الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو في مطلع الشهر السابق أن غالبية دول السوق الاوروبية المشتركة مترددة في التضامن مع هولنده . ففي حين ان هولنده والمانيا الغربية تجاهران بالدعوة لتنسيق مواقف دول أوروبا الغربية واليابان مع موقف الولايات المتحدة في تشكيل جبهة موحدة